قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

مبدأ تعدد الأصول الاشتقاقية للمادة اللغوية

Precept of the multiple derivative origins of the linguistic materia

سنية هنّي [1، *]
[1] جامعة وهران (1)، أحمد بن بلّة، طريق مطار السانيا، وهران، مخبر البحث (الدلالة في المستويات اللسانية في التراث الأدبي الجزائري) - الجزائر

Key words:
Principale
Plurality
Unity
Origin
Semantic
Deriving.

Abstract

It is a truth broadly acknowledged that Arabic language is rich and so is its vocabulary. Derivation as being one of the pertinent divisions within the Arabic language vocabulary is widely regarded as a linguistic mechanism that functions on its own based on the principle of reproduction of the semantic connotations of the linguistic material. This feature has characterized the Arabic language process in the sense that it has become widely used and having many derivative (meaningful) origins which is quite banal for a language-based material to have multiple derivational origins.

However, some believe in the assumption that the linguistic material has a single derivative origin, denying that it has multiple derivative origins, basing in this on the fact that the letters of the assets are themselves present in all the derivatives branching from them. And for this, the principle of derivational origin is seen from two different perspectives: First as the multiplicity of derivative assets, and secondly as a unit of derivatives origin.

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال: 2021-04-16
القبول: 2021-06-19
الكلمات المفتاحية:
مبدأ
تعدد
وحدة
أصل
دلالة
اشتقاق.

ملخص

تعدّ خاصّية الاشتقاق اللغوي، التي حظيت بها مواد اللغة العربية في تفريع مفرداتها، آلية لغوية قائمة في حركيتها على مبدأ تناسل الدلالات الاشتقاقية للمادة اللغوية، هذه الخاصّية، التي طبعت بها مواد اللغة العربية في سيرها التطوّري جعلت لما كثر استعماله منها ذا أصول اشتقاقية (معنوية) متعدّدة، وطبيعي جدّا أن يكون لمواد اللغة العربية القائمة على خاصّية الاشتقاق اللغوي أصول اشتقاقية متعدّدة.

غير أن هناك من رأى أن المادة اللغوية لها أصل اشتقاقي واحد؛ أي (أصل معنوي واحد)، نافيا أن يكون لها أصول اشتقاقية متعددة، مستندين في ذلك على كون الحروف الأصول متواجدة بأنفسها في جميع ما تفرّع منها من مشتقات، غير ناظرين إلى تميّز المعاني المتفرّعة بقيمة معنوية مختلفة عمّا تفرّعت منه؛ لاكتسابها معنى أملته طبيعة ملابسات العصر، الذي أنشئت فيه، و نظرا لذلك نجد أنّ مبدأ الأصل الاشتقاقي يتجاذبه رأيان: أحدهما ذهب إلى تعدد الأصول الاشتقاقية للمادة اللغوية الواحدة، و الآخر دهب إلى وحدة الأصل الاشتقاقي للمادة نفسها.

* Corresponding author at : Oran ١, Ahmed Ben Bella University, Airport road, Es-senia - ALGERIA
Email : senniahenni@gmail.com

1. مقدمة

تميّزت اللغة العربية بخاصية التفريع الاشتقاقي للمادة اللغوية، هذه الخاصية مكّنتها من اكتساب معان مستجدة، أملتها معطيات العصر على كافة مستويات الحياة، وأمدّتها بثروة لغوية ذات مبان معبّرة، فالمادة اللغوية بهذه الصورة تصير عبر مشوارها الاستعمالي ذات أصول اشتقاقية (معنوية)، بعضها مشتقّ من بعض، وهذا التفريع الاشتقاقي يحملنا إلى طرح تساؤل، مفاده: هل للمادة اللغوية أصل اشتقاقي واحد أم عدّة أصول اشتقاقية؟

حاول البحث من خلال معالجة بعض المواد استجلاء مبدأ تعدّد الأصول الاشتقاقية، بهدف بيان أهمية هذا المبدأ في انتظام التفريع الاشتقاقي في مجموعات لفظية، كل مجموعة ينتظمها أصل اشتقاقي للمادة نفسها.

وقبل معالجة فكرة (تعدد الأصول) نبيّن مفاد الأصل الاشتقاقي والمصطلحات المرادفة له.

2. مفهوم (الأصل الاشتقاقي)

والأصل الاشتقاقي عندنا «هو معنى مميَّز اكتسبته المفردة في مسيرتها الاستعمالية أثناء موقف معين ومناسبة مّا، جعلها مهيّأة للانطلاق في عمليات اشتقاقية، بحسب ما تمليه طبيعة المعنى المكتسب، وقد أطلقنا عليه اصطلاح (الدلالة الاشتقاقية).» (**هني، مفهوم الدلالة الاشتقاقية**، 2006)

1.2. المصطلحات المرادفة للأصل الاشتقاقي

لهذا الاصطلاح مرادفات عدّة، أكثرها دورانا في مؤلفات علماء اللغة العرب اصطلاح (الأصل)، ثم ظهر في العصر الحالي مصطلحا (**الدلالة المحورية**)، و(**الدلالة الاشتقاقية**).

أ.(**الأصل**)

قد استعمله ابن فارس في معجمه المقاييس كثيرا، منها قوله في مادة (أخذ): «الهمزة والخاء والذال أصل واحد تتفرّع منه فروع متقاربة في المعنى. أمّا أخذ فالأصل: حوز الشيء وجَبْيُهُ وجمعه.» (**فارس**، 1999، **صفحة** 1:41)، ويقصد بالأصل المعنى الأصلي (الأصل الاشتقاقي). واستعمله الراغب الأصفهاني في معجمه " المفردات في غريب القرآن"، من ذلك قوله في مادة (برأ): «أصل البرء، والبراء، والتبرّي: التفصى [كذا] مما يكره مجاورته. لذلك قيل: برأت من المرض.» (**الراغب، د.ت، صفحة** 59)، ويقصد بالأصل المعنى الأصلي للمادة. واستعمله أبو القاسم الزجاجي في تفسيره لرسالة أدب الكتاب لابن قتيبة، من ذلك قوله في تفسير مقولة ابن قتيبة " ونبذت الصنائع ": «أصل النبذ: الرميّ، يقال نبذت الشيء من يدي: إذا رميته.» (**أبو القاسم**، 1983، **صفحة** 98)، وأورده السيوطي حين تناوله موضوع " الاشتقاق" فذكر: «وقالت طائفة من النظار: الكلم كله أصل.» (**عبد الرحمن جلال الدين، د.ت، صفحة** 1:348)؛ أي إن كل كلمة لها معناها الأصلي وليست مشتقة من أخرى. واستعمله صبحي الصالح حين إيراده رأيه في الاشتقاق من أسماء الأعيان، فقال: «على قلّة ما حفل النحاة بالجواهر من هذا الباب، وعلى ضآلة ما وفّروا من شواهد، لا نجد هذه الجواهر إلا أصولا للاشتقاق معروفة موضوعة قبل أن تعرف أسماء المعاني أو توضع. » (**صبحي**، 1980، **صفحة** 181،182).

ب. **الدلالة المحورية**

هو اصطلاح وضعه عبد الكريم محمد حسن جبل، وعرّفه بقوله: «المقصود بالدلالة المحورية لجذر ما، هو المعنى الذي يتحقق تحققا علميا في كل الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر.» (**محمد حسن جبل**، 2003، **صفحة** 09).

ج. **الربط المحوري**

هو اصطلاح من وضع محمد حسن حسن جبل، وعرّفه بقوله: «المعنى المحوري يعدّ هو المعنى الأصلي لذلك الجذر بكل استعمالاته.» (**حسن جبل**، 2006، **صفحة** 191)، واصطلح على ما يربط بين استعمالات المادة اصطلاح (الربط المحوري)، وذكر مراده من هذا المصطلح، فقال: «فإن الربط المحوري يعنى ربط كلّ استعمالات الجذر بعضها ببعض بمعنى اشتقاقي واحد تدور كلّها عليه؛ أي يعود كلّ منها إليه.» (**حسن جبل**، 2006، **صفحة** 191)

د. **الدلالة الاشتقاقية**

هو اصطلاح من وضع هنّي سنّيّة، وعرّفته بقولها: «هي لحظة اكتساب اللفظة معنى مميّزا يصحّ الاشتقاق منه ما أمكن من المشتقات، قد يكون ميلاد اكتسابها له بصيغة الفعل أو الاسم أو بأيّ صيغة من الصيغ المناسبة، إذ كلّ منها يمكن أن يكون الأسبق في الاستعمال، لارتباط ذلك بحاجة الواضع/المستعمل. » (**هني، الاشتقاق اللغوي عند ابن دريد وابن جنّي**، 1992)

3. مبدأ تعدّد الأصل الاشتقاقي

هو أن يكون للمادة الواحدة عدّة أصول اشتقاقية، بحيث يستقل كل أصل بمعناه الاشتقاقي، الذي يسري بتمامه فيما تفرّع منه من مشتقات، تمليها طبيعة المعنى الذي تفرّعت منه؛ أيّ أن الأصل الاشتقاقي هو الذي يحمل إلى صياغة المعنى المتفرع في صيغة دون أخرى.

4.أراء العلماء في مبدأ تعدد الأصل الاشتقاقي

ذهب عدد من علماء العربية إلى أن كثيرا من مواد اللغة العربية ذات أصول اشتقاقية متعدّدة، ومنهم: ابن فارس، وهناك من رأى أن موادها أحادية الأصل الاشتقاقي، ومنهم: عبد الكريم محمد حسن جبل، وصبحي الصالح.

1.4. ابن فارس

فقد تنبّه هذا اللغوي الجليل إلى مبدأ التعدّد الأصول الاشتقاقية أثناء معالجته لمواد اللغة، فقد أنشأ عليه معجمه مقاييس اللغة، من ذلك مادة (ع.ر.ف)، قال ابن فارس: «العين

والراء والفاء أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على تتابع الشيء متّصلا بعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة. » (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 281:4)، ففي الأصل الأول أورد أمثلة، منها:

المثال الأول: قال: «فالأول، العُرْفُ: عرف الفرص.» (**ابن فارس ا.**، 1999)، بيّن من خلال تعليله التقاء المعنى الأصل بمفاد الاستعمال فقال: «وسمّي بذلك لتتابع الشعر عليه. » (**ابن فارس ا.**، 1999).

الثاني: «ويقال: جاءت القطا عُرْفًا عُرْفًا؛ أي بعضها خلف بعض.» (**ابن فارس ا.**، 1999)، غير أنه يتّضح من هذا المثال أن عبارة: بعضها خلف بعض مفسّرة لعبارة عرفا عرفا، وبالتالي هذا التفسير وإن كان يبدو منه المعنى الأصل، الذي استخلصه إلاّ أنه لا يبيّن التقاء معنى الأصل بمعنى عُرْفًا عُرْفًا في مجيئها عُرْفًا.

الثالث: «ومن الباب، العُرْفَةُ ... وهي أرض منقادة مرتفعة بين سهلتين تنبت كأنها عُرْفُ فرس.» (**ابن فارس ا.**، 1999)، فابن فارس، حسب ما تراءى له، ألحق مفاد هذا الاستعمال بعُرْفِ الفرس، مبيّنا التقاء معناه بالمعنى الأصل من حيث توافق مفاد الاستعمالين في الشكل المتتالي.

وفي الأصل الثاني أورد عددا من استعمالات هذه المادة اللغوية، مبيّنا التقاء مفادها بالدلالة الاشتقاقية (الأصل الاشتقاقي)، منها:

المثال الأول قوله: «والأصل الآخر: المَعْرِفَةُ والعِرْفَانُ، تقول: عَرَفَ فلان فلانا عِرْفَانًا ومَعْرِفَةً، وهذا أمر مَعْرُوفٌ، وهذا يدل على ما قلناه من سكونه إليه، لأن من أنكر شيئا وحش منه ونبا عنه.» (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 281:2)، فابن فارس رأى أن مَعْرِفَةَ إنسان لآخر تجعله يسكن إليه، مدعّما التقاء معنى الاستعمال بالدلالة الاشتقاقية (الأصل الاشتقاقي) بما يقابله من نكران الشيء، الحامل إلى التوّحش منه والنبوّ عنه، ولا يختلف مفاد قولهم: هذا أمر مَعْرُوفٌ عن مفاد مَعْرِفَةِ فلان لفلان، فهو ذكر أن ذلك يدلّ على السكون دون أن يبيّن ما في المَعْرِفَةِ ما يحمل إلى السكون فيتبيّن بذلك ما حمل على الاشتقاق من هذه المادة الاشتقاقية.

والثاني: «ومن الباب العَرْفُ، وهي الرائحة الطيّبة، وهي القياس، لأن النفس تسكن إليها، يقال: ما أطيب عَرْفَهُ. » (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 281:2)، واستشهد على هذا المعنى بآية قرآنية، مفسرّا إياها بالمعنى نفسه، فقال: «قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ (محمد:06)؛ أي طيّبها لهم. » (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 281:2). رأى ابن فارس في طيب الرائحة ما يجعل النفس تسكن إليها دون أن يبيّن ما حمل النفس إلى سكونها للرائحة الطيّبة فيتبين بذلك ما حمل إلى الاشتقاق من مادة (ع.ر.ف) الاشتقاقية.

والثالث: «والعُرْفُ: المَعْرُوفُ، وسمي بذلك لأن النفوس تسكن إليه. » (ابن فارس ا.، 1999، صفحة 281:2)، فالمعنى المقصود من هذا الاستعمال لا يختلف عنه قولهم: هذا أمر مَعْرُوفٌ، من حيث كون الشيء المعروف فيه ما يحمل النفوس إلى الارتياح له لا النفور منه والنبوّ عنه، ولا يختلف بيان ابن فارس لالتقاء معنى هذا الاستعمال بالدلالة الاشتقاقية عمّا أوردناه له سابقا في عدم بيانه ما يحمل إلى الاشتقاق من مادة (ع.ر.ف).

والرابع: وهو العَرِيفُ، أورد ما ذكره الخليل في استعماله فقال: «قال الخليل: هو القيّم بأمر قوم قد عَرَفَ عليهم. » (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 282:4)، وأردفه بما رآه الخليل تعليلا للتسمية «وإنما سمّي عريفا لأنه عُرِفَ بذلك. » (ابن فارس ا.، 1999، صفحة 282:4)، وعقب ذلك قال ابن فارس: «ويقال بل العِرَافَةُ كالوِلَايَةِ، وكأنه سمي بذلك ليعرف أحوالهم.» (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 282:4)، فباستقراء التعليلين يتبيّن أن الخليل رأى أن ما يقوم به القيّم من أمر القوم جعله معروفا عندهم به، ولذلك سمّي بالعَرِيفِ، أما ابن فارس فرأى أن مهنة العِرَافَةِ المسندة إليه هي التي تؤهله لمعرفة أحوال القوم، وبذلك سمّي عريفا. والملاحظ ممّا أورده في هذا الاستعمال أنه لم يبيّن التقاء معناه بالدلالة الاشتقاقية، سواء بالاستناد إلى تعليله أو إلى تعليل الخليل.

والخامس: «وأمّا عَرَفَاتُ (**الراغب**، **د.ت**، **صفحة** 249)، فقال قوم: سمّيت بذلك لأن آدم وحوّاء - عليهما السلام - تعارفا بها، وقال آخرون: بل سمّيت بذلك لأن جبريل - عليه السلام - لمّا علّم إبراهيم - عليه السلام - مناسك الحجّ قال له: أعرفت؟ وقال قوم: بل سمّيت بذلك لأنه مكان مقدّس معظّم. » (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 282:4)، وأشار إلى التقاء التعليل الأخير بالدلالة الاشتقاقية بعبارة لامحة فقال: «كأنّه قد عُرِّفَ.» (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 282:4)، واستدلّ على معنى عبارته بآية قرآنية فقال: « كما ذكرنا في قوله تعالى: ﴿ ويدخلهم الجنّة عرّفها لهم ﴾» (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 282:4)، غير أن المعنى الذي ذكره لـ:عرّف في الآية هو طيّب (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 281:4)، ومدار معنى التعليلات هو معرفة الإنسان لشيء معرفة آدم لـ: حوّاء - عليهما السلام - ومعرفة سيدنا إبراهيم - عليه السلام - لمناسك الحجّ عن طريق جبريل - عليه السلام - و معرفة المكان نفسه لقداسته وعظمه، وبالتالي معنى عرّف في الآية المتّسق ومعنى مدار التعليلات ليس هو طيّب، وإنما هو المعنى الآخر لـ:عَرّفَ، الذي أورده العالم الراغب الأصبهاني - حيث قال: « وقيل عرّفها لهم: بأن وصفها لهم وشوقهم إليها وهداهم.» (**الراغب**، **د.ت**، **صفحة** 296)، ومن تمعّن التعليلات التي ساقها لهذا الاستعمال يرجح من بينها التعليل الثاني؛ لكون لفظ عرفات «اسم في لفظ الجمع.» (**الفيروزآبادي**، **د.ت**، **صفحة** 173:4)، وفي ذلك دلالة على معرفة مناسك الحجّ، إذ إنّ الله - عزّ و جلّ - في هذا المكان عرّف سيدنا إبراهيم - عليه السلام - مناسك الحجّ فعَرَفَهَا، ويدعم ذلك ويساوقه وهو متفرّع عنه التعليل الذي أورده الراغب الأصبهاني، حيث قال: « وقيل: بل لتَعَرُّف العباد إلى الله تعالى بالعبادات والأدعية. » (**الراغب**، **د.ت**، **صفحة** 296)، فابن فارس على الرغم من إيراده لتعليلات التسمية إلا أنه

لم يبيّن التقاء معناها بالدلالة الاشتقاقية (الأصل الاشتقاقي)، وبالتالي لم يبيّن الدلالة الاشتقاقية لمادة (ع.ر.ف)، التي كانت سببا في صياغة الاسم لهذا المكان.

والسادس: «والتعريف: تعريف الضّالة واللّقطة، أن يقول: من يَعْرِف هذا؟ » (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 282:4)؛ أي تقديمها للعيان ليعرفها صاحبها، وينطبق عليه ما عقّبنا به على ما سبق إيراده.

والسابع: «ويقال: اعترف بالشيء: إذا أقرّ به.» (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 282:4). وهذا المعنى وارد في قوله تعالى:

﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ (**التوبة**:103)، وذكر التقاءه بالمعنى الأصل في صيغة تشبيه فقال: «كأنّه عرفه فأقرّ به» (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 282:4). إنّ ابن فارس في تعبيره عن التقاء الاستعمال بالمعنى الأصل لم يبيّن بعبارة صريحة معنى الاطمئنان والسكينة، إنّما بعبارة توحي إلى هذا المعنى – تبعًا لطريقته – وهي متوافقة والاستعمال الأوّل من الأصل الثاني، وتعقبينا نفسه يسرى على ما ذكره ابن فارس في التقاء معنيي: الاستعمال والأصل.

والثامن: «ويقال النفس عَرُوف: إذا حُملت على أمر فباءت به؛ أي اطمأنّت. » (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 282:4).

نلاحظ أنّه فسّر العبارة الشارحة للاستعمال بالمعنى الأصل (الاطمئنان)، فهو بذلك بيّن التقاء الاطمئنان ببَاءَ لا ب: عـروف، وبالرجوع إلى المعجم نجد: «باء بالشيء وإليه يَبُوءُ بَوْءًا وبَوَاءً: رجع ... وبَاءَ بما عليه: احتمله واعترف به.» (**الراغب، د.ت، صفحة** 296)، وفقا لذلك يكون تفسير العبارة الشارحة للاستعمال كالآتي: إذا حُمِلت النفس على أمر فباءت به؛ أي احتملته.

وليتسق التقاء استعمال النفس عروف بالمعنى الأصل، الذي استخلصه كان ينبغي أن تكون العبارة الشارحة على النحو التالي: إذا حُمِلت على أمر تعرّفته (هو التطلب المتتالي لمعرفته)، فاطمأت بمعرفته. هذا بالتسليم أن المعنى الأصل الاطمئنان والسكينة، وباتباع طريقته في بيان التقاء معنيي: الاستعمال والأصل.

والتاسع: «والعارف: الصابر، يقال: أصابته مصيبة فوجِد عَرُوفًا، أي صابرًا.» (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 282:4)

فهذا الاستعمال بالرغم من إيراده ضمن استعمالات الأصل الثاني إلا أن ابن فارس لم يبيّن التقاءه بالطمأنينة والسكينة.

2.4. عبد الكريم محمد حسن جبل

اتّضح من تعريفه السالف الذكر للدلالة المحورية أنه ذهب إلى وحدة الأصل الاشتقاقي؛ إذ ذكر أن المعنى يتحقّق تحقّقا علميا في كل الاستعمالات المصوغة من الجذر. (محمد حسن جبل، 2003، صفحة 09). وتأيّد ذلك بتعليقه على إيراد ابن فارس أصولا اشتقاقية متعدّدة لمواد معجمه، حيث قال: «لعلّ فكرة (الأحادية) لم تكن في خطته الذهنية، فإذا كانت المعاني منفصلة – ظاهريا – فإنه يأخذ بذلك، دون أن يجشّم نفسه محاولة الربط بين استعمالاتها في دلالة محورية واحدة.» (**محمد حسن جبل**، 2003، **صفحة** 48).

وحاول إرجاع ما أورده ابن فارس من مواد ذات أصول اشتقاقية متعدّدة إلى أصل اشتقاقي واحد، من ذلك: مادة (ك.ل.م). أورد ما أثبته ابن فارس لهذه المادة في المقاييس، ثمّ قام عقب ذلك بإرجاع أصليها الاشتقاقيين إلى أصل واحد، فابن فارس ذكر لهذه المادة أصلين: أحدهما: يدلّ على نطق مفهم، والآخر: يدلّ على الجُرْح، فمن الأول: الكَلَامُ والكَلِمَةُ، ومن الثاني: الكِلَامُ؛ أي: جراحات، مفرده: كَلْمٌ، يقال: رجل كَلِيمٌ، وقوم كَلْمَى؛ أي: جرحى. (**ابن فارس ا.**، 1999، **صفحة** 421:2).

عقّب عبد الكريم محمد حسن جبل على ذلك فقال: «وأرى أنه يمكن تعيين دلالة محورية واحدة لهذا الجذر، وهي: كشف ظاهر الشيء عمّا تحته.» (**محمد حسن جبل**، 2003، **صفحة** 52)، ثم عمل على استظهار هذه الدلالة، التي استخلصها من خلال الأصلين الاشتقاقيين للمادة، فقال: «فالجُرْحُ (الكَلْمُ) كَشْطُ الجلد، ومن شأن هذا أن يكشف عمّا تحته ويبيّنه. وأمّا (الكَلَامُ) فمن معنى الاستعمال الحسيّ السابق؛ إذ إنه يكشف عمّا في ضمير الناطق به، وهذا كما سمّي الكَلَامُ (حديثا)، أخذا من " محادثة السيوف"؛ أي جلائها، بنفي الصدأ عنها.» (**محمد حسن جبل**، 2003، **صفحة** 52).

ومادة (كدر).

ذكر ابن فارس لهذه المادة أصلين اشتقاقيين، الأول: يدلّ على خلاف الصفو، والثاني: يدل على الحركة، فجعل من الأول استعمالهم: كَدَرَ الماءُ: إذا لم يصف، وقولهم: خد ما صفا ودع ما كَدُرَ؛ أي ما لم يَصْفُ، وقالوا: كَدِرَ عَيْشُهُ، وأطلقوا على القطا الكُدْرِيُّ (**فارس**، 1999، **صفحة** 437:2)، علّل ابن فارس تسميتهم للقطا بالكدريّ، فقال: «لأن في ذلك اللون كُدْرَةً.» (**فارس**، 1999، **صفحة** 437:2)، وجعل من الثاني: قولهم: انْكَدَرَ: إذا أسرع، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ (**التكوير**: 02)، (**فارس**، 1999، **صفحة** 437:2)

حاول الباحث إرجاع الأصلين الاشتقاقيين إلى أصل اشتقاقيّ واحد، وصاغ له مقولته، فقال: «وأرى أنه يمكن استبدال دلالة محورية واحدة، بهاتين المذكورتين، وهي: "تَسَيُّبُ الشيء من مقرّه وثورانه".» (**محمد حسن جبل**، 2003، **صفحة** 50)، ثم أخذ في استظهار هذه الدلالة من خلال استعمالات المادة، فبالنسبة لما ورد في الأصل الأول، قال: «فـ(كَدَرَ الماء)، وهو عدم صفوه، مسبّب عن ثوران الطين والمَغَرَة التي تكون راسخة في القاع، فتثور وتخالط الماء فيتكدّر، ومن التباس الماء بالكَدَر، وهو أمر مكروه، اشتقّ قولهم: (كَدِرَ عيشه): إذا لم يكن رائقا صفوا، ومن لون الماء المتكدّر اشتقّ قولهم: (الكُدْرِيّ) لضرب من القطا ذي لون أكدر؛ فهو منسوب إلى الكُدْرَة.» (**محمد حسن جبل**، 2003، **صفحة** 50،51)، وبالنسبة لما ورد في الأصل الثاني، قال:

« وأمّا (الاِنْكِدَار: الإسراع)، فهو من ذلك أيضا؛ إذ إن الإسراع نوع من الثوران؛ لأنه مفارقة بقوة، وكذلك (اِنْكِدَار النجوم)، وهو تناثرها وانصبابها، ومفارقتها مقرّها المتصوّر ثباته، فكأنها كانت منظومة ثمّ انفرطت.» (**محمد حسن جبل**، 2003، **صفحة** 51).

والملاحظ على إرجاعه أصلا المادتين (كلم، وكدر) إلى أصل اشتقاقي واحد؛ أي دلالة محورية واحدة أنه حاول صياغة الدلالة المحوية من خلال الأصلين المعنويين اللذين صاغهما ابن فارس للمادتين، ففي (كلم) تصوّر دلالتها المحورية من معناها الأصلي الثاني، وهو (الجُرْحُ)، وحدوثه يترتّب عليه انكشاف ما كان مغطى بالجلد، والسؤال المطروح هل الكلام، الذي هو عبارة عن ملفوظات محمّلة بمعانيها، يمكن من خلاله استظهار دلالة "كشف الشيء عمّا تحته"؟ الجواب: إنه يصعب تصوّر هذه الدلالة من خلال معنى (الكلام)؛ لأنه ليس كل كلام يمكن أن يكشف مراد منتجه، وبالتالي لا يمكن الاعتداد بصياغة هذه الدلالة المحورية، وإنما يمكن القول إن (الكلام) متفرّع عن معنى (الكَلْمُ: الجرح)، بالانتقال من المعنى الحسي إلى المعنوي، من حيث إن الجرح مؤلم، والكلام في جانب من استعمالاته يكون مؤلما نفسيا، وبالنظر إلى ما يحدثه كلّ من الجرح والكلام الجارح من ألم ساغ تفرّع أحدهما عن الآخر، ويتأيّد ما قلناه بشطر بيت لامرئ القيس: (وَجَرْحُ اللِّسَانِ كَجَرْحِ اليَدِ) (**ابن جنّي**، 1913، **صفحة** 14:1). وبالتالي فمادة (كلم) لا تتطلب وجود أصلين معنويين أو دلالة محورية واحدة، وإنما الاستعمالات المثبته للمادة بعضها متفرّع عن بعض، وليس من بينها ما يجعل بعض استعمالاتها مستقل في معناه عن بعضها الآخر.

وبالنسبة لمادة (كدر) فيمكن القول: إنه إذا سلّمنا بصياغته لدلالتها المحورية، فهو قد توّفق في استظهارها من خلال معاني استعمالات الأصل الاشتقاقي الأول، أما الأصل الاشتقاقي الثاني فإن استظهاره للدلالة المحورية من خلاله ففيه تعسّف؛ لأننا لا نتمكّن من تصور معنى (الإسراع) من خلال "تسيّب الشيء من مقرّه وثورانه"، من حيث إن (الإسراع) هو العجلة، ولا نرى في العجلة تسيّبا للشيء من مقرّه وثورانه، لذا فيمكن صياغة الأصل الاشتقاقي الأول لهذه المادة كما التالي: هو اختلاط شيء بشيء. (هني، صياغة الأصل الاشتقاقي الأول لمادة (كلم)، 2021). ويبقى الأصل الاشتقاقي الثاني للمادة يدلّ على الحركة، كما أثبته ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة.

3.4. صبحي الصالح

يختلف الباحث عن ابن فارس في رؤيته إلى الأصل الاشتقاقي، فإذا كان ابن فارس أثناء معالجته لاستعمالات مواد معجمه يورد - حسب رؤيته – أصولا اشتقاقية للمادة اللغوية فإنّ الباحث يرى بوحدة الأصل الاشتقاقي للمادة اللغوية، حيث قال: «وأهم ما في الاشتقاق الأصغر ارتداد التصاريف المختلفة المتشعبة عن المادة الأصلية إلى معنى جامع مشترك بينها يغلب أن يكون معنى واحدا لا أكثر.» (**صبحي**، 1980، **صفحة** 176)، لذا ذكر لمادة (ع.ر.ف) أصلا اشتقاقيا واحدا هو «انكشاف الشيء وظهوره.» (**صبحي**، 1980، **صفحة** 175)، وذكر أنه: «يتحقّق في جميع الكلمات الآتية: عَرَفَ، عرّف، تعرّف، تعارف، عُرِفَ، عُرْف، أعراف، عَرَّاف، تعريف، عِرْفان، معرفة، و هكذا داوليك.» (**صبحي**، 1980، **صفحة** 176).

ومن خلال رؤيته بوحدة الأصل عقّب على إيراد ابن فارس أصلين لمادة (ع.ر.ف)، فقال: «ولكن قوله هذا بتعدّد الأصل لا يبدو لنا إلا لونا من الترف العقلي أو التزيّد العلمي، ربّما أراد به ذلك العلاّمة الجليل أن يظهر قوة ساعده في تلمّس الفروق الدقيقة بين المفردات التي يرجح البحث العلمي المنهجي أنها تفرّعت من أصل واحد لا من أصول متفرقة. » (**صبحي**، 1980، **صفحة** 175). وقال أثناء إيراده لما ذكره ابن فارس في هذه المادة: «إنه تكلّف ما وسعه التكلّف حتى وجد على الأصل الأول (تتابع الشيء متّصلا بعضه ببعض) شاهدا في عُرْفِ الفرس، الذي سمّي بذلك لتتابع الشعر عليه. » (**صبحي**، 1980، **صفحة** 177). ثمّ أخذ يناقش من خلال ما استخلصه لـ: (ع.ر.ف) من أصل اشتقاقي الأصلين المعنويين الذّيْن استخلصهما ابن فارس للمادة نفسها، قال: « و لو أنصف لردّ الأصل الأول إلى الثاني (والصحيح رد الأصل الثاني إلى الأول) [كذا] مستبدلا بلازم الثاني ملزومه، وبدلالته المعنوية المجازية دلالته الحسّيّة الحقيقية، فمعنى السكون والطمأنينة في العِرْفان والمَعْرِفَة، والعَرْف: المشموم، والعُرْف بين الله والناس ليس إلا نتيجة لانكشاف الشيء وظهوره، تنشأ عنه نشوء اللازم عن ملزومه، وليس من المنطق في شيء أن يضع المتكلّم لفظا يدلّ على نتيجة الشيء قبل مقدّمته، ومجازه قبل حقيقته ولازمه قبل ملزومه.» (**صبحي**، 1980، **صفحة** 177). ويبيّن ذلك بمدى مفارقة معنى انكشاف الشيء وظهوره لمعنى السكون والطمأنينة، في عملية ربط استعمالات مادة (ع.ر.ف) بالأصل الاشتقاقي المستخلص لها، بقوله: «وحين نعيد مادة عرف إلى انكشاف الشيء وظهوره لا إلى أصل السكون والطمأنينة، يصعب علينا أن نربط بين عُرْف الفرس، وعُرْفَة الأرض، ومجيء القط عُرْفاً؛ لما فيها جميعا من البروز والظهور، وبين ما في عِرْفان الشيء، وتعريفه، والمعروف، والعَرْف: الطيب، من المعنى البروز والظهور أيضا. » (**صبحي**، 1980، **صفحة** 177).

غير أن صياغة معنى النصّ تملي علينا تساؤلا هو: إذا كانت استعمالات (ع.ر.ف) تحمل معنى البروز والظهور فأين الصعوبة في الربط بين ما جعله ابن فارس ينتسب إلى معنى السكون والطمأنينة، وما ينتسب إلى معنى تتابع الشيء متّصلا بعضه ببعض؟ وحسب فهمي لسياق معنى النصّ فإنّه بإضافة لا النافية إلى يصعب يتبدّد السؤال.

6.تعقيبنا على مبدأ تعدد ووحدة الأصل الاشتقاقي

تبيّن من خلال استقراء استعمالات مادة (ع.ر.ف)، وتتبع دلالات تفريعات أصولها الاشتقاقية أنّ كلا العالمين مصيب فيما ذهب إليه من تعدّد أو وحدة الأصل؛ لأنّ الأصل الاشتقاقي للمادة اللغوية هو أساس التفريع الدلالي في العملية الاشتقاقية، فهو يسري بظلاله الإحائية في استعمالات المادة اللغوية، والمادة في سيرها الاستعمالي تكتسب معاني، قد تصير أصولا اشتقاقية عند الاشتقاق منها اشتقاقا صيغيا (صرفيا)، تلك المعاني التي تكتسبها لا تتمّ بطريقة عشوائية اعتباطية وإنّما بطريقة اشتقاقية، عن طريق التناسل الدلالي بينها وبين دلالة المادة اللغوية.

فاستخلاص صبحي الصالح معنى انكشاف الشيء وظهوره لمادة (ع.ر.ف) لا يتعارض مع ما أورده ابن فارس للمادة من أصلين اشتقاقيين، فتتابع الشيء متّصلا بعضه ببعض ليس إلاّ مظهرا من مظاهر انكشاف الشيء وظهوره، فعُرْف الفرس، ومجيء القطا عرفا عرفا، والعُرفة، أشياء بارزة في ارتفاع ظاهر عمّا سواه، وهي وإن اختلفت ذواتها فهي متّفقة في صورة ورودها. والسكون والطمأنينة معنى منسلّ من معنى انكشاف الشيء وظهوره؛ لأنّه معنى مترتب معبّر عمّا أفضى إليه الشيء المنكشف الظاهر، ثمّ إنّ الأصل الثاني وإن كان نتيجة لانكشاف الشيء وظهوره فإنّ مفادات استعمالاته لا تتماثل ومفادات استعمالات الأصل الأوّل، لذا استخلص ابن فارس، وفق ما تراءى له، أصلين اشتقاقين لـ (ع.ر.ف).

إذن فمعنى انكشاف الشيء وظهوره هو أصل أساس يسري بظلّه في عموم ما نفرّع من معاني منسلّة منه، وفقا لمبدأ تناسل الدلالات الاشتقاقية للمادة، مصاغة بصيغة مناسبة للمعنى المشتق منه والمعنى المشتق له. وتتابع الشيء متّصلا بعضه ببعض، والسكون والطمأنينة أصلان اشتقاقيان مترتبان عن المعنى الأصل الأساس. يشكل الأصل الأوّل مظهرا من مظاهر انكشاف الشيء وظهوره ويشكل الأصل الثاني نتيجة من نتائجه، فهما بذلك أصلان معنويان منتميان إلى المعنى الأصل الأساس.

وعليه فإنّ فكرة تعدّد الأصول الاشتقاقية للمادة اللغوية أملتها طبيعة تفريع مواد اللغة لمفرداتها وفقا لآلية الاشتقاق، القائمة على مبدأ تناسل الدلالات الاشتقاقية.

6.معالجة مادة (عرف)

باستقرائنا لاستعمالات (ع.ر.ف) في المعجم الوسيط وتعرّفنا إلى دلالاتها وجدنا بعضها منسلّ من بعض، وتراءى لنا أنّ أصلها الاشتقاقي الأساس يجمل في عبارة بروز الشيء في ارتفاع ظاهر. فالبروز قيمة معنوية أساس، محتوية ضمنا معنيي الارتفاع والظهور؛ لما بينهما من علاقة التلازم، وهذه المعاني يتفاوت ظهورها في استعمالات المادة حسب رؤية المستعمل لمفاد الشيء، وحسب ما تمليه طبيعة الشيء من معاني في اللحظة نفسها. وعن تلك المعاني تتفرّع معاني المادة حسب ما يتوافق معناها ومعنى ما تمليه الأشياء من مدلولات. وأكثر استعمالاتها دلالة على بروز الشيء في ارتفاع ظاهر:

- «عُرْف الجبل ونحوه: أعلاه»
- «ويقال: عُرْف الجبل ونحوه لظهره وأعلاه»
- «والعُرْف: المكان المرتفع»
- «والعُرْف: موج البحر»
- «والعَرْفة: قرحة تخرج في بياض الكفّ» (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 2:595).

فإذا سلّمنا أنّ أوّل استعمال للمادة بهذه الدلالة كان للجبل، فإنّها ما إن استعملت فيه تضمنت ما يحتويه من معاني تنبئ بها طبيعته، التي لها علاقة بالأصل الاشتقاقي الأساس.

فإطلاقهم العُرْف على أعلى الجبل إنّما تمّ لكون حيّز بداية البروز للشيء يشكّل عند تمام بروزه أعلاه ومنتهاه، فحدث تناسل دلالي بين الأصل الاشتقاقي الأساس للمادة وبين مفهوم الحيّز الأعلى للجبل فانسلّ عنه مشتقّ العُرْف. واستعملوا المشتق بالصيغة نفسها لظهر الجبل وأعلاه؛ لأنّ تمام بروزه يمدّ بهذا المعنى، وكلمة الظهر من استعمالاتها أنّها لـ «ما غلظ من الأرض وارتفع.» (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 2:278). ونرى أنّ ظهر الجبل هو طبقاته المتراكمة البارزة في ارتفاع على النحو الذي ظهر به على مستوى سطح الأرض.

كما استعمل المشتق بالصيغة نفسها للمكان المرتفع؛ لكون الارتفاع من مستلزمات دلالة البروز، حدث تناسل بين الأصل الاشتقاقي الأساس وبين مفهوم ما ارتفع من الأشياء، التي لها بالأصل الأساس علاقة مّا، واستعمل المشتق استعمالا عامّا؛ لأنّ المادة اللغوية ما إن تستعمل في الخاص يصحّ استعمالها في العام ما دام الشيء يتمثل بصورة حَوْكَةٍ (صورة مماثلة في علوّ وارتفاع).

ومن الأشياء البارزة في ارتفاع ظاهر عمّا سواها ما خرج من قرحة في بياض الكفّ، فنظرا لتوافقها والأصل الاشتقاقي الأساس في البروز حدث تناسل دلالي في ذهن مستعملها بين مفادها وبين الأصل الاشتقاقي الأساس للمادة فانسلّ مشتقّ العَرْفة اسما للقرحة.

وممّا يتوفّر عليه الأصل الاشتقاقي الأساس لـ (ع.ر.ف)، وليس بمشاهد وإنّما مدرك بحاسة الشمّ الرائحة، وذلك لانبعاثها من مصدرها، تناسلت الدلالة الاشتقاقية الأساس ومفاد الشيء المدرك بحاسة الشمّ فانسلّ عن ذلك مشتق العَرْف للرائحة مطلقا، وكثر استعماله في الطيّبة منها (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 2:595)، وما إن استعملت المادة الاشتقاقية للرائحة انطلقت في عمليات الاشتقاق الصرفي، فصاغوا منها

صيغا، منها:

- «عَرُفَ لمن أكثر الطِيب»

- «وعَرِفَ: إذا ترك التطيّب»

- «وأَعْرَفَ الطعام: طاب عَرْفُه»

- «وعَرَّفَ الشيء: طيّبه وزيّنه.» (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 595:2).

فالرائحة أصل اشتقاقي سار بتمامه في هذه المشتقّات، وكونه كذلك لا يعني عدم انتسابه إلى الدلالة الاشتقاقية الأساس، إنّما هو مُنْسَلّ منها مشكّلا امتدادا دلاليا متوافق وما استعمل له.

وباستعمال (ع.ر.ف) لأعلى الجبل ونحوه، ولظهره وأعلاه صارت المادة مهيأة لدخول فَيمَ يمكن أن تمدّ به طبيعة الجبل من إيحاءات دلالية سواءً في شكله أم في امتداده المتتابع أم فيهما معًا، فممّا حاك صورة الجبل في شكله وامتداده المتتابع:

- «شعر عنق الفرس.»

- «ولحمة أعلى رأس الديك.»

-«وموج البحر.» (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 595:2).

فنظرا لهذه الصورة الحَوْكَة بين الجبل وبين هذه الأشياء استعمل مشتقّ العُرْف لهذه الأشياء. فمفادات هذه الأشياء الحاملة إلى الاشتقاق من مادة (ع.ر.ف) وإن لم تكن لها علاقة مباشرة بالدلالة الاشتقاقية الأساس فإنّ مشتقّها منسلّ عمّا أدّى إليه استعمال المادة للجبل ونحوه من دلالات، وفي الوقت نفسه هي أشياء متوفرّة على معنى البروز في ارتفاع ظاهر:

- فشعر عنق الفرس بازغ في ارتفاع من مَعْرَفَةِ الفرس،

- ولحمة أعلى رأس الديك بازغة في ارتفاع من مَعْرَفَتِهِ،

- وموج البحر، تدافع مياهه يؤدي إلى ارتفاعها متتاليةً.

وما إن استعملت المادة لهذه الأشياء صارت مهيأة للانطلاق في عمليات الاشتقاق الصرفي، فصاغوا من العُرْف، المشتقّ لشعر عنق الفرس، على أَفْعَلَ فقالوا: «أَعْرَفَ الفرس: طال عُرْفُه. » (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 595:2)، وصاغوا من العُرْف المشتقّ للحمة أعلى رأس الديك على فَعِلَ: فقالوا: «عَرِفَ الديك: كان له عُرْف.» (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 595:2)، وصاغوا لموضع بزوغ هذه الأعراف اسما فقالوا: مَعْرِفَة (ج) معارِف. (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 595:2) .

واستعمال المادة للأشياء السالفة الذكر مهّد لبزوغ دلالة التتابع، لأن شعر عنق الفرس متتابع:

- ونتوءات لحمة أعلى رأس الديك متتابعة.

- وموج البحر كذلك.

فتلك الاستعمالات وإن لم تظهر فيها هذه الدلالة إلاّ أنّها متضمنتها، ولـمّا حصل من الأحداث ما يمدّ بهذه الدلالة حدث تناسل دلالي بين دلالة التتابع المُتَضَمَّنَة في تلك الاستعمالات وبين مفاد تلك الأحداث، فانسلّ مشتق العُرْف مستعملا بمعنى التتابع في الاستعمالات التالية، قالوا:

- «طار الطير عُرْفًا: بعضها خلف بعض.»

- «وجاء القوم عُرْفًا: بعضهم وراء بعض.» (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 278:2) (**الفيروزآبادي**، **د.ت**، **صفحة** 174:3)، لذا استخلص ابن فارس من هذه الاستعمالات وما يماثلها بالقياس على عُرْف الفرس، أصل تتابع الشيء متّصلا بعضه ببعض.

وممّا بيّناه يتّضح أنّ الدلالة الاشتقاقية الأساس لمادة (ع.ر.ف) سرت في تناسل دلالي متتالي، فكلّما استعملت في دلالة مهّدت لظهور دلالة أخرى، وما ذلك إلا صورة تطبيقية لمقولة علمائنا الأجلاّء: «أن العرب تشتقّ بعض الكلم من بعض.» (**ابن فارس أ.**، 1999، **صفحة** 66)، وهذا ينفي مقولة: «بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتقّ.» (**عبد الرحمن**، **د.ت**، **صفحة** 348:1)؛ لأن ما صار مشتقّا منه كان مشتقّا من مشتقّ ينتسب للمادة الاشتقاقية نفسها، وهكذا في تسلسل متتالي، إنّ دلالة البروز في ارتفاع ظاهر، وما تناسل عنها من دلالات اشتقاقية في الاستعمالات السالفة الذكر، كانت لما هو خارج عن حدود الإنسان من الأشياء، وهي لم تكن خاصة بهذا المجال وحسب، وإنّما امتدّت إلى ما بلغ إلى الإنسان عن طريق مَدَارِكِهِ (حواسه) الخمس.

فمن خلال تبييننا للدلالة الاشتقاقية الأساس لمادة (ع.ر.ف) في استعمالات الجبل ونحوه يمكننا تبيّن ما حمل إلى الاشتقاق من المادة لما يدركه الإنسان عن طريق حواسّه.

إنّ استعمال المادة لأعلى الجبل ونحوه، أو لظهره وأعلاه مَدَّ بدلالة العلوّ، التي من معانيها المنتهى والظهور، وتلك الدلالة تتوافق وما بلغ من المدركات إلى ذهن عن طريق الحواس. فلمّا كان أعلى الجبل شيئا ماديا مشاهدًا، والمدركات التي انتقلت إلى الذهن عن طريق الحوّاس معنوية غير مشاهدة حدث أن استعملت المادة لما تمّ إدراكه من الأشياء بعد استعمالها لأعلى الجبل، وذلك وفقا لمنطق سير الأشياء في معرفتها بالانتقال من المادي المشاهد إلى ما هو غير مشاهد.

والدلالة الاشتقاقية الأساس للمادة تتمثّل بصورة غير مرئية عند انتقال مدركات الأشياء إلى ذهن الإنسان عن طريق حواسّه، وبالتالي يمكننا صوغ الدلالة الأساس، بعبارة تتوافق وهذه العملية غير المرئية، على النحو التالي: تصاعد المُدْرَك وبلوغه.

نظرا لذلك حدث تناسل دلالي بين دلالة العلوّ ودلالة ما تمّ إدراكه عن طريق الحواس، فانسلّ عنه مشتق المعرفة لما تمّ إدراكه، واكتسبت المادة بذلك دلالة اشتقاقية أخرى، ما إن

استعملت فيها انطلقت في عمليات الاشتقاق الصرفي فصاغوا منها:

«عرف الشيء عرفانا وعِرِّفانًا ومَعْرِفَةً بمعنى أدركه بحاسّة من حواسه، فهو عَارِف، وعَرِيف، وهو وهي عَرُوف، وهو عَرُوفَهَ.» (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 278:2). وعن هذه الدلالة تفرّعت بقيّة الاستعمالات حسب المفادات التي تمليها الصيغة ويقتضيها التركيب، من ذلك:

- «عَرَّف فلانا الأمر: أعلمه إياه.»

- «اعترف بالشيء: أقرّ به.»

- «اعترف إليه: أخبره باسمه وشأنه.»

- «تعارفوا: عرف بعضهم بعضا.»

- «تعرّف إلى فلان: جعله يعرفه.»

- «تعرّف ما عنده: تطلّبه حتى عرفه.»

- «استعرف إلى فلان: عَرّفه من هو.» (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 278:2).

وهذه الدلالة الاشتقاقية حين تناولتها الاستعمالات كانت بمعنى بلوغ المدرك ووضوحه، لكون دلالة البلوغ متضمنة لدلالة الوضوح، وهذه هي التي تؤهّل لتبيّن ما هو معروف من غيره، لأن المدخلات إلى ذهن ما إن تَرتَسم تمكّن من تبيّن ما ينطبق من غيره، وبالتالي يتسّم ما هو منطبق بأنّه معروف وما كان غير ذلك بأنّه غير معروف، وهو ما ينبئ به استعمالهم مشتق العُرْف (المَعْرُوف) لما هو خلاف النُكْر. (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 278:2)، وهو استعمال عام يشمل الحسن والسّيء، ثمّ استعمل استعمالا خاصًا فصار يطلق أيضا على ما يعرف حسنه بالعقل أو الشرع. (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 278:2).

ومن خلال هذا التوضيح يمكننا صياغة مفاد مشتقّ معروف فنقول: هو ما انطبق وما ارتسم في الذهن من الأشياء.

ويدعم هذا المعنى استعمالهم مشتقّ التعريف بمعنى : تحديد الشيء بذكر خواصّه المميّزة. (**مجمع اللغة العربية بمصر**، 1973، **صفحة** 278:2)، و هو في الوقت نفسه منسلّ عنه، لأنّ دلالة التحديد لا تتأتى ولا تكون بالإمكان إلا إذا كانت خواص الشيء مرتسمة في الذهن ومنطبقة، بحيث تميّزه عمّا سواه، بمعنى أن معنى المعرفة يتحقق حين انطباق مفهوم الشيء وما ارتسم له من معنى في الذهن، والارتسام يحتوي ضمنا على معنى التحديد، فلمّا وجد ما يُلْزِم على تحديد الأشياء بذكر خواصها المميّزة، احتيج إلى لفظ يحمل هذا المفهوم، فوجدوا من بين الدلالات الاشتقاقية لاستعمالات (ع.ر.ف)، الحاملة إلى الاشتقاق منها دلالة مشتق معروف، وفق صياغتنا لها، فحدث تناسل دلالي بينها وبين المفهوم فانسلّ عنه مشتق بصيغة مناسبة، يحمل دلالة التحديد، وهو التعريف.

5. خاتمة

وصل البحث من خلال تناوله مبدأ تعدد الأصول الاشتقاقية للمادة اللغوية للغة العربية إلى أن هذه الفكرة تلقي ضوءا

على كيفية انتظام المفردات المتفرّعة عن الأصل الاشتقاقي للمادة المشتقّة منها، وتبيّن أن المادة اللغوية ليست حبيسة الأصل الاشتقاقي الأول، التي وضعت له وإنما يتفرّع عنه أصل أو أصول اشتقاقية أخرى، كلما توفّرت المُنَاسَبَة المُنَاسِبَة لإنتاجه أو إنشائه، كما أنها تسعى إلى معالجة مواد اللغة العربية معالجة دلالية مبنية على خاصية التفريع الاشتقاقي للمادة بالاستناد إلى الأصل الاشتقاقي، الذي يسري بتمامه فيما تفرّع من مفردات حاملة لقيمة إضافية مهيّأة للاستعمال حسب الحاجة، التي تمليها المُنَاسَبَةُ.

تضارب المصالح

تعلن المؤلفة أنه ليس لديها تضارب في المصالح.

ـ المصادر والمراجع

ابن فارس ابن فارس. (1999). معجم مقاييس اللغة . بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو الحسين ابن فارس. (1999). الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها. (عمر فاروق الطباع، المترجمون) بيروت: مكتبة المعارف.

أبو الفتح ابن جنّي. (1913). الخصائص. (محمد علي النجار، المترجمون) مصر: دار الكتب المصرية.

الأصبهاني الراغب. (د.ت). المفردات في غريب القرآن. (محمد أحمد خلف الله، المترجمون) مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

التكوير: 02. (بلا تاريخ). التكوير: 02.

التوبة:103. (بلا تاريخ). التوبة: 103.

الزجاجي أبو القاسم. (1983). تفسير رسالة أدب الكاتب. (عبد الفتاح سليم، المترجمون) دمشق: معهد المخطوطات العربية

الصالح صبحي. (1980). دراسات في فقه اللغة. بيروت: دار العلم للمريين.

جلال الدين السيوطي عبد الرحمن. (د.ت). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. (جاد المولى محمد أحمد ، البجاوي علي محمد، و إبراهيم محمد أبو الفضل، المترجمون) بيروت: دار الجيل.

سنية هني. (1992). الاشتقاق اللغوي عند ابن دريد وابن جنّي. وهران: جامعة وهران (1) أحمد بن بلّة.

سنية هني. (2006). مفهوم الدلالة الاشتقاقية.

سنية هني. (06 02، 2021). صياغة الأصل الاشتقاقي الأول لمادة (كلم). وهران، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر: مصدر حيّ.

صورة مماثلة في علوّ وارتفاع. (بلا تاريخ).

عبد الكريم محمد حسن جبل. (2003). الدلالة المحورية في معجم القاييس. دمشق: دار الفكر.

مجد الدين الفيروزآبادي. (د.ت). القاموس المحيط. مصر: دار الكتاب العربي.

مجمع اللغة العربية بمصر. (1973). المعجم الوسيط. القاهرة: دار المعارف.

محمد حسن حسن جبل. (2006). علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا.
القاهرة: مكتبة الآداب.

محمد:06.

هو التطلب المتتالي لمعرفته.

والصحيح رد الأصل الثاني إلى الأول.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

سنية هني (2021)،مبدأ تعدد الأصول الاشتقاقية للمادة اللغوية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد13، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص ص. 235-243